

## الإضمار والفعل الكلامي في المحادثات القرآنية

دراسة تداولية لمحادثة سيدنا موسى عليه السلام مع بني إسرائيل "سورة البقرة"

The implication and Speech Act in Qur'anic Conversations

Pragmatic Study of the Conversation of the Prophet Moses with the Children of

Israel in Surat Al Baqarah

د. نسيمة نوار\*

جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

[Nassima.nouar@univ-alger2.dz](mailto:Nassima.nouar@univ-alger2.dz)

تاريخ النشر: 2023/03/30

تاريخ القبول: 2023/03/06

تاريخ الاستلام: 2023/03/02

## ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز العلاقة بين الإضمار وإنجازية الأفعال الكلامية من خلال تحليلنا للمحادثات القرآنية. هذه الأفعال التي تتم أثناء المحادثة، فالمتكلم أثناء التلفظ قد يستعمل معاني واضحة، كما قد يستعمل معاني مضمرة لا يفهمها المتلقي إلا من خلال السياق، وهذا ينعكس على الأفعال الكلامية التي ينجزها المتكلم كذلك، فرغم أن الأفعال الكلامية تبدو ظاهريا مباشرة، إلا أنها تحمل في طياتها معاني مستلزمة أو مضمرة لا يمكن فهمها إلا من خلال السياق، فأن تقول الوالدة لابنها: "الامتحانات على الأبواب"، معناها واضح، لكن هذا القول يتضمن معاني أخرى مضمرة لا يمكن فهمها إلا بالعودة إلى السياق المقامي لهذا القول.

ومنه فقد يفهم البعض أن الأم تطلب من ابنها الاجتهاد بالمراجعة قبل الامتحانات، وقد يفهم البعض الآخر أنها تذكره بمعدل الفصل الماضي الذي استهتر فيه بعدم المراجعة قبل الامتحانات، وقد يفهم آخرون أنها تهدده بالعقاب إذا لم ينجح هذا الفصل، وغيرها من معاني مضمرة تمثل في حد ذاتها جملة من الأفعال الكلامية المنجزة صنف التوجيهيات، أما النتائج التي نحاول الوصول إليها فهي: أن الأفعال الكلامية قاعدة من قواعد نجاح المحادثة، وهي تتضمن المعاني المباشرة والمضمرة، وقد تكون في حد ذاتها مضمرة في القول وهذا ما بينه تحليل المحادثات القرآنية..

الكلمات المفتاحية: الإضمار، الأفعال الكلامية، المحادثات القرآنية.

**Abstract:**

This study aims to spotlight the relation between the implication and the performance of the speech acts through our analysis of the Qur'anic conversations, the speaker may use intelligible meanings as he may use implicit ones that could only be understood from the context. This reflects on the speaker's speech acts as well since some sentences seem to be ostensibly direct, however they include implicit meanings that themselves show performed speech acts can be understood only from the context. for instance, a mother tells her son: "exams are soon", the meaning is clear, but includes some other implicit meanings which are the types of the performed speech acts. Thus, some may understand that the mother wants her son to work hard and revise for the exams (to work hard), some others may understand that she is reminding him of the average of the previous semester where he did not take matters seriously (to remind), whilst some people may think she is threatening to punish him if he doesn't succeed (to warn). All these are kinds of directions.

The conclusion we seek to attain is: that speech acts are one of the rules of conversation success, which includes direct and implicit meanings which itself may be implicit in saying, as shown in the analysis of the Qur'anic conversations.

**Keywords:** the implication- speech acts- Qur'anic conversations.

**1. مقدمة:**

تختص التداولية pragmatics كما جاء في كتاب التداولية لـ جورج يول "بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم (أو الكاتب) ويفسره المستمع (أو القارئ)، كما تُعرف بأنها "دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم"، وعلى هذا الأساس فإن التداولية تعنى بدراسة المعنى، والمعنى الذي يصل إلى المستمع قد يكون واضحاً مباشراً، أي يطابق الملفوظ الحرفي، وقد يكون متضمناً في القول لا يطابق الملفوظ الحرفي، ومنه فإن المستمع لا يكتشفه إلا من خلال السياق.

كما يعرف البعض التداولية على أنها: "دراسة اللغة في الاستعمال"، هذا الأخير لا يظهر إلا أثناء التلفظ باللغة في الخطابات والحوارات والمحادثات التي تعرفها كاترين كيربرات-أوركويوني بأنها: "نوع خاص من التفاعلات تكون بين شريكين على الأقل، ويشترط لنجاحها توفر القواعد التالية: التفاعل، التبادل، التدخل، الأفعال الكلامية والمتوالية"، أما فإن ديك فيعرفها بأنها: "متوالية من الأفعال الكلامية"، وبما أن اللغة التي يتلفظ بها

المتلفظ ما هي في الحقيقة إلا تلفظ بجملة من الأفعال الكلامية كما ورد عند جون أوستين وتلميذه سيرل، في نظريتهما والتي مفادها: "أن كل ما نتلفظ به يتم إنجازه على أرض الواقع"، فما هي علاقة الأفعال الكلامية بالمضمرات أثناء المحادثة ؟

من هذا المنطلق فإن الهدف من هذه الورقة البحثية هو تبين أن الأفعال الكلامية تحتوي في طياتها على معاني متعددة مضمرة أثناء المحادثة، وقد حاولنا تقسيم هذا البحث إلى مبحثين أحدهما نظري اعتمدنا فيه المنهج الوصفي، ليبين مفهوم الإضمار، ومفهوم الأفعال الكلامية، ومفهوم المحادثة، وثانيهما تحليلي، حاولنا فيه تحليل المحادثة التي دارت بين سيدنا موسى عليه السلام وبني إسرائيل فيما يخص حادثة البقرة، لتتقدمهما مقدمة وتلهمها خاتمة

وقد اعتمدنا على مراجع أهمها كتب التفسير التي تساعدنا فيهم آيات القرآن الكريم منها "في ظلا القرآن للسيد قطب"، و"تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور"، وكذا بعض المراجع الحديثة منها: كتاب "المضمر"، وكتاب "المحادثة" لأوريكيون، وكتاب "الأفعال الكلامية لجون أوستين".

## 2. علاقة الإضمار بالأفعال الكلامية:

تعتبر اللغة أساس التواصل بين بني البشر، ويرى كل من آن ربولوجاك موشلار أنه دائماً ما تثار نقاشات حادة حول وظيفة اللغة، "... فالبعض يعتقد أن اللغة أولاً وقبل كل شيء وظيفة اجتماعية، ففي رأيهم تستعمل اللغة لدعم العلاقات داخل المجموعات البشرية، ويعتقد البعض الآخر أن لها، أولاً وقبل كل شيء وظيفة معرفية، ففي رأيهم تستعمل اللغة لتمثيل معلومات وخزنها وإبلاغها"، ورغم هذا وهناك تبقى: "... اللغة أولاً وقبل كل شيء على الأرجح أداة لتمثيل المعرفة والمعلومة وإبلاغها".<sup>1</sup>

إلا أن الإشكال الذي يجب أن تثار حوله النقاشات هو الأسلوب الذي يستعمله المتكلم في تلفظه بهذه اللغة، فقد عرف ابن جني اللغة بقوله: "وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>2</sup>، لكن كيف عبر كل قوم عن

أغراضهم ومقاصدهم؟

فالأمر العادي هو استعمالنا للأسلوب المباشر قصد التبليغ أو التأثير، لكن قد تضطربنا مواقف لاستعمال أساليب غير مباشرة تدعى باللغة المضمرّة التي يستدعيها المقام، والإضمار جزء من متضمنات القول والتي تعتبر من أهم القضايا التداولية، فمهما تكن الطريقة مباشرة وغير مباشرة فإن الهدف هو إيصال المعنى إلى الآخرين.

## 1.2. مفهوم الإضمار:

تعرف متضمنات القول بأنها: "رصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال"، وتشكل متضمنات القول من نمطين هما:

**أولاً: الافتراض المسبق/ presupposition:** هو "نمط من أنماط متضمنات القول، وهو شيء يفترضه المتكلم يسبق التفوه بالكلام، أي انه موجود عند المتكلمين وليس في الجمل".<sup>3</sup>

**ثانياً: المضمّر:** قبل تعريف المضمّر يجب أولاً التفريق بين اللغة المباشرة أو البينة واللغة غير المباشرة أو المضمّرة، تقول **أوركيوني:** "... ينبغي أن نميز بين نمطين لترسيخ المحتويات الكلامية، ألا وهما: أولاً، نتحدث عن "التريسيخ المباشر" لإحدى وحدات المحتوى عندما تملك هذه الأخيرة ركيزة دالة ومحددة تطفو على سطح القول \_ سواء كانت هذه الركيزة بسيطة أو معقدة، معجمية و/ أو نحوية/ أو نطقية أو طباعية".

لا يطبع نمط التريسيخ هذا كل المحتويات البينة فحسب، بل أيضاً بعض أنماط المحتويات المضمّرة، من مثل الافتراضات والكلام المنطوق المشتق "الموسوم"، فضلاً عن بعض المضمنات ذات الركيزة النبرية أو المعجمية أو النحوية، في المقابل، تنتهي المضمنات بغالبيتها إلى نمط التريسيخ غير المباشر، حيث يضاف المحتوى المضمّر، بحسب آلية "انفكاكية" مماثلة لتلك التي تميز بعض محتويات التضمين، إلى مستوى مجمل مستويات المحتوى المفرطة التنظيم في القول أو إلى جزء منها"

تضيف أوركيوني: "لقد تحدث غرايس منذ عام 1957م عن التناقض القائم بين الكلام البين والكلام المضمّر، قائلا: "يقصد من التكلم بشكل بين "أن نتحدث عن أمر ما"، في حين يرد من التحدث بشكل مضمّر "أن نوحى لأحد الأشخاص بالتفكير في أمر ما"<sup>4</sup>، إلا أن أوركيوني تنتقد هذا الرأي بقولها: "ولكن كيف السبيل إلى حمل شخص ما على التفكير في أمر لم يتم التفوه به ولم يذكر إطلاقا في القول؟ أسوة بالمحتويات البينة، تكون برأينا المحتويات المضمّرة مذكورة في القول بطريقة معنية ينبغي تحديدا التعريف بها"، وتستدل أوركيوني في هذا بمثال أوزوالد دوكرو: **أقلع بيار عن التدخين** يعتبر فعل القول، أما المضمّر فيتمثل في أن بيار كان يدخن سابقا<sup>5</sup>، إلا أن هذه النتيجة تعبر عن الاستلزام والافتضاء وليس عن المضمّر.

وهذا هو مفهوم الاستلزام التخاطبي أو الحوارية، والذي يعتبر ضمن مفهوم الإضمّار، فقد انطلق بول غرايس في تحديده لقواعد المحادثة من مفهوم التضمين أو المضمّر، حيث أن "أ" و"ب" متحدثان، وقد يضمن "أ" في كلامه أمورا لا يمكن لـ "ب" أن يفهمها إلا بشروط حددها بول غرايس بـ زمن القول، ما للعبارة من معنى في أحوال القول مخصصة، ملابسات القول.<sup>6</sup>

كما قابل غرايس بين الدلالة الطبيعية مثال "يشير منبه الحافلة إلى الانطلاق" وهي ظاهرة وضعت في علاقة مع أعراضها أو نتائجها، والدلالة غير الطبيعية مثال "إن غرفتك زريبة خنازير"، وهنا يقصد القائل أن غرفتك وسخة وغير مرتبة، وتمثل صلة قائمة بين محتويات يريد القائلون إبلاغها والجمل التي استعملوها لإبلاغها.

وقد اقترح غرايس تعريفا للدلالة غير الطبيعية أو المضمّرة، أي إن القائل قصد شيئا ما من خلال جملة معينة، وفذلك يعني أن هذا القائل كان ينوي وهو يتلفظ بهذه الجملة إيقاع التأثير في مخاطبه بفضل فهم هذا المخاطب نيته، ويرتبط مفهوم الدلالة غير الطبيعية ارتباطا وثيقا بأحد معاني الفعل الإنجليزي to mean، وهو المعنى الذي نترجمه بالفرنسية إلى vouloir dire (قصد)، وهكذا يشدد غرايس على نوايا القائل وعلى فهم المخاطب لهذه النوايا<sup>7</sup>، ويجدر التذكير بأن سيرل يؤسس صيغته لنظرية الأعمال اللغوية

على مقولة تعتبر أن لقائل جملة ما مقصدا مزدوجا يتمثل في إبلاغ محتوى جملته والإعلام بهذا المقصد الأول بموجب قواعد تواضعية تتحكم في تأويل هذه الجملة في اللغة المشتركة، وتشبه هذه الرؤية للأشياء جزئيا مفهوم الدلالة غير الطبيعية التي اقترحها غرايس، وليس في هذا ما يفاجئ لأن سيرل قد اعتمد على غرايس في كتابه هذا القسم من مؤلفه، بيد أن سيرل نقد مقترح غرايس على وجه التحديد، لأنه لا يولي في رأيه عناية كافية لمفهوم الدلالة التواضعية.

وتبعاً لما سبق فقد ميز غرايس (ضمنياً) مظاهر ثلاثة هي:

**الدلالة: signification**

**التواضعية والإشارة: indication**

**القصد: vouloir dire**

بينما ميز سيرل بين مظهرين هما: الإشارة (الدلالة الطبيعية) والدلالة التواضعية، وهو بذلك يرد تماماً الدلالة غير الطبيعية إلى الدلالة التواضعية، وهذا لا يدخل في مقاصد غرايس<sup>8</sup>، وكان غرايس قد فهم أن جملة ما غالباً ما تتجاوز كثيراً الدلالة التي نعزو إليها بالمواضعة، ولهذا السبب يمكن التمييز بين الجملة والقول، فالجملة هي سلسلة من الكلمات التي يمكن لأي أحد التلفظ بها في ملابسات مختلفة ولا تتغير بتغير هذه الملابسات، أما القول فهو حاصل التلفظ بجملة وهو يتغير بتغير الملابسات والقائلين<sup>9</sup>.

## 2.2. نظرية الأفعال الكلامية عند جون أوستين وجون سيرل:

إن أساس نظرية المحادثة عند علمائنا العرب هو الأسلوب الإنشائي الذي بمجرد التلفظ به يتم إنجاز أفعال لها الأثر في المتلقي، إلا أن بعض الجمل من صنف الإخبار كذلك تتضمن أفعالا إنجازية وهو "ملاحظه جون أوستين فهو يقر بأن كل جملة تامة مستعملة تقابل إنجاز فعل لغوي واحد على الأقل"<sup>10</sup>.

**أولاً: نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين: ويميز أوستين بين ثلاثة أنواع من الأفعال الكلامية، هي:**

**\_ الفعل اللفظي locutionary act: ويتمثل في الملفوظ الصوتي.**

\_ **الفعل العرضي أو الإنجازي illocutionary act**: ويتمثل في ما يترتب عن الفعل القولي من إنجاز.

\_ **الفعل التأثيري perlocutionary act**: ويتمثل في الآثار التي يركبها الفعل الإنجازي لدى متلقيه.<sup>11</sup>

حيث يرتبط الفعل الإنجازي عند أوستن ارتباطاً وثيقاً بمقصد المتكلم، ويتوجب على السامع أن يبذل الجهد الكافي للوصول إليه<sup>12</sup>، وهذا يعكس علاقة الفعل الكلامي بالمتكلم والسامع معا.

كما جعل أوستن الأفعال الكلامية على خمسة أصناف، وهي:

\_ **أفعال الاحكام verdictives**: وهي التي تعبر عن إصدار الأحكام التي قد تكون نهائية كما قد تكون تقديرية.

\_ **أفعال القرارات exercitives**: وهي التي تعبر عن اتخاذ قرار في صالح شيء أو شخص أو ضده مثل: يطرد، يقيّل.

\_ **أفعال التعهد commissives**: وهي التي تعبر عن تعهد المتكلم بفعل شيء أو إلزام نفسه به مثل: أعد، أتعهد، أتعاقّد على، أضمن ... إلخ<sup>13</sup>، وتسمى الإلزاميات كذلك.

\_ **أفعال السلوك behabitives**: وهي التي تعبر عن رد فعل لسلوك الآخرين، ومواقفهم، ومصائرهم كالاعتذار، والشكر.

\_ **أفعال الإيضاح expositives**: وهي الأفعال التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر أو بيان الرأي وذكر الحجة مثل: الإثبات، الإنكار، المطابقة ... إلخ.

**ثانياً: نظرية الأفعال الكلامية عند جون سيرل:**

لم يحقق أوستن ما سعى إليه من وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية<sup>14</sup>، لهذا قام تلميذه سيرل بتعديل التقسيم الذي قدمه أوستن للأفعال الكلامية فجعله أربعة أقسام، أبقى منها على القسمين الإنجازي والتأثيري، كما يلي:

وقد قسمها سيرل إلى ثلاثة أقسام هي:

\_ **الفعل القولي**: وينقسم إلى قسمين هما:

\_ **الفعل النطقي**: وهو يشمل الجوانب الصوتية، النحوية والمعجمية.

\_ **الفعل القضوي:** وهو يشمل المرجع، و الخبر.

\_ **الفعل الإنجازي:** هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي.

\_ **الفعل التأثري:** حيث لا يهتم سيرل بالفعل التأثري بقدر اهتمامه بالقوة الإنجازية التي تبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة، ويتمثل في اللغة الإنجليزية في نظام الجملة، والنبر، والتنغيم، وفي علامات الترقيم في اللغة المكتوبة، وصيغة الفعل وما يسمى الأفعال الأدائية<sup>15</sup>، ومنه فإن الفعل التأثري يتعلق بالمتلقي وما يتركه في نفسه من آثار إيجابية أو سلبية.

وفي السياق نفسه يرى سيرل أن الفعل الكلامي أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط أيضاً بالعرف اللغوي والاجتماعي، وقد جعل سيرل الأفعال الكلامية خمسة أصناف نذكرها موجزة على النحو الآتي:

\_ **الآخباريات Assertives:** واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم ويتضمن هذا الصنف معظم أفعال الإيضاح عند أوستن وكثيراً من أفعال الأحكام<sup>16</sup>، ونجد أننا نستعمل هذه الأفعال بكثرة أثناء التبليغ.

\_ **التوجيهيات Directives:** واتجاه المطابقة بها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الإرادة أو الرغبة الصادقة، والمحتوى القضوي فيها هو دائماً فعل السامع شيئاً من المستقبل، ويدخل في هذا التصنيف الاستفهام، الأمر، الرجاء والاستعطاف ... إلخ .

\_ **الالتزاميات Commissives:** واتجاه المطابقة في هذه الأفعال من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص هو القصد، والمحتوى القضوي فيها دائماً فعل المتكلم شيئاً في المستقبل.

\_ **التعبيريات Expressives:** واتجاه مطابقة فالتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات، وكل ما هو مطلوب الإخلاص في التعبير عن القضية ويدخل في هذا الصنف أفعال الشكر، والتهنئة، التعزية والترحيب<sup>17</sup>، وتعكس التعبير عن شعور معين.

\_ الإعلانيات **Declarations**: واتجاه المطابقة في أفعال هذا الصنف قد يكون من الكلمات الى العالم ومن العالم الى الكلمات ولا يحتاج الى شرط الإخلاص<sup>18</sup>، وتعكس الإعلان عن أمر معين.

كما صنف سيرل الأفعال الكلامية إلى مباشرة وغير مباشرة، معرّفا إياها كما يلي:  
**فالأفعال الإنجازية المباشرة** عنده هي التي "تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، ..."، أما **الأفعال غير المباشرة** فهي التي "تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فالفعل الإنجازي يؤدي على نحو غير مباشر من خلال فعل إنجازي آخر"<sup>19</sup>، ومنه فإن الأفعال المنجزة تنقسم إلى قسمين أفعال مباشرة وهي دلالة المنطوق الحرفي على معناه، وأفعال غير مباشرة وهي القوى المتمضنة في القول.

### قواعد المحادثة وبنيتها:

تعتبر المحادثات من أبرز النشاطات التي تعكس استعمالنا للغة، ولها قواعد تساعد على إنجازها وبنية هيكلية ترسم معالمها الخارجية، فما هو مفهوم المحادثة؟ وما هي قواعدها؟ وفيما تتمثل عناصر بينتها؟

### أولا مفهوم المحادثة:

تعرف أوركيوني المحادثات على أنها: "نوع خاص من التفاعل اللفظي"<sup>20</sup>، تقول الدكتورة أم السعد حياة: "تحدد أوركيوني مقولة المحادثة **la notion de conversation** كنوع من أنواع التفاعلات التواصلية (القولية وغير القولية) التي تختلف قواعدها بحسب السياق المحدد بـ: طبيعة الإطار المكاني والزمني، وطبيعة المشاركين، والهدف من التفاعل، ودرجة الاهتمام بالشكليات، والأسلوب، (جاد، متساهل، فيه نزاع أو تصالح...) "<sup>21</sup>، أما فان دايك فيعرف المحادثة على أنها: "السلسلة المنتظمة للأفعال الكلامية"<sup>22</sup>، ومنه فإن المحادثة ترتبط ارتباطا وثيقا بالتفاعل وبإنجاز الأفعال الكلامية، فيا ترى ماهي القواعد التي تساهم في نجاحها؟

### ثانيا: قواعد المحادثات/ **les règles conversationnelles**

\_ **التفاعل/la notion d'interaction**: يعتبر التفاعل أهم عنصر يحدد المحادثة، ومنه فقد أولته **أوريكيوني** مساحة كبيرة في كتابها "la conversation" من خلال تعريفه وتحديد عناصره وأقسامه، **فالتفاعل** هو: "أداة تواصل تقدم استمرارية داخلية واضحة (استمرارية مجموعة المشاركين، والإطار الزمني والمكاني، وكذلك الموضوعات التي تمت معالجتها)..."، كما تعرفه بأنه "وحدة الرتب العليا"<sup>23</sup>، كما أوضحت **أوريكيوني** العناصر المهمة في التفاعل والمتمثلة في:

**المرسل**: ووظيفته الإيهام<sup>24</sup>، **والمتلقي** الذي تكمن وظيفته في الارتباط بدائرة التواصل أثناء المحادثة، إضافة إلى **التزامن التفاعلي/la synchronisation interactionnelle**: الذي يعرف على أنه: "مجموع الميكانيزمات المضبوطة التي تظهر في كل التفاعلات الحاصلة بين المتخاطبين وترجع أهميته لتعلقه: باشتغال التناوب على الكلام والسلوكات الجسدية أثناء التبادل، وفي اختيار الموضوعات وأسلوب التبادل، وسجل اللغة، والألفاظ المستعملة، وحتى المواد الخطابية المنتجة أثناء التفاعل التي يمكن أن تكون موضوع تفاوض صريح أو مضمّر"<sup>25</sup>.

إذا كانت المحادثة نوع خاص من التفاعلات، فإن **أوريكيوني** تميز بين نوعين من التفاعل هما: التفاعل اللفظي والتفاعل غير اللفظي، كما يلي:

حيث يرى **ميخائيل باختين**: "أن التفاعل اللفظي خاصية واقعية أساسية من خصائص اللغة والحوار..."<sup>26</sup>، إضافة إلى أنه "يمكن القول أنكل تواصل لفظي، كل تفاعل لفظي، يحدث في شكل تبادل بين التلفظ، أي في شكل حوار"<sup>27</sup>، بينما يتمثل التفاعل غير اللفظي أو اللغة غير اللفظية عند **أوريكيوني** في الحركات الجسدية وإيماءات الوجه منها: "النظر، هز الرأس، الابتسامة، الصوتية كبعض الأصوات، واللفظية كنعم، موافق، عودة إلى المناسبة، وتبقى هذه الإشارات التي تدل على الاستماع الجيد متاحة أثناء التبادل"<sup>28</sup>، ومنه فإن التفاعل اللفظي يرتبط بما هو لغوي والتفاعل غير اللفظي يرتبط بما غير لغوي بما في ذلك من حركات الجسد وغير ذلك.

\_ **التبادل: la notion d'échange**: يمكن تعريف التبادل بأنه أصغر وحدة حوارية، حيث إن أبسط حالة لتنظيم التبادلات تركيبيا هي حيث تتبع التبادلات بعضها البعض بطريقة

خطية، على سبيل المثال تنظيم نموذجي للمقابلات، يتم تقديمه غالبا كسلسلة من الأسئلة والأجوبة (التقييم)، ولكن في المحادثات التلقائية، يتعين على المرء في كثير من الأحيان التعامل مع منظمات أكثر تعقيدا: يمكن تبادل التبادلات أو تداخلها أو دمجها في بعضها البعض، وهذه الحالة الأخيرة متكررة بشكل خاص<sup>29</sup>، ومنه فإن المحادثة تستوجب التفاعل الذي يقودنا إلى التبادل.

\_ **التدخل:** هذه الوحدة على العكس من ذلك، ينتجها متكلم واحد: إنه إسهام متكلم معين في تبادل معين، يجب عدم الخلط بينه وبين منعطف الكلام، كما تتكون التدخلات من أفعال الكلام<sup>30</sup>، والتدخل هو ما يحدث أثناء التبادل.

\_ **التناوب/turn:** يرى **فان دايك** أنه: "لوصف النص أو المحادثة نحتاج إلى مصطلح آخر وهو "الدور، التناوب" turn، فقد رأينا أنه في أشكال تفاعل متتابعة متبادلة، يتبادل المشاركون المحتملون في التفاعل بوصفهم أولئك الفاعلين لأحداث متتالية (أدوارهم)، فالوحدة التركيبية التي تحدد بأنها ما يقوله متحدث ما في أثناء إسهام مستمر في التفاعل يطلق عليها دورا (تناوبا) "..."، "فالدور هو حدث ينجزه مستخدم اللغة في التفاعل الفعلي"<sup>31</sup>، ويعكس ترتيب وتنظيم الكلام فلكل مشارك في المحادثة الحق في الحديث لكن بطريقة منظمة.

\_ **السياق/le contexte:** ويتضمن حسب **أوركيوني:**

\_ **الإطار المكاني:** أي المكان الذي يحدث فيه التفاعل (مكان مفتوح أو مغلق، عام أو خاص، شقة، متجر، مطعم، مكتب طبي، حجرة الدراسة، المحكمة...)، ولكن أيضا من حيث وظيفتها الاجتماعية والمؤسسية (فالمحكمة لم تعدمبنى، بل كمكان لممارسة الوظيفة القضائية).

\_ **الإطار الزمني:** الذي يعتبر حاسما أيضا أثناء التفاعل: يجب أن يكون الخطاب المناسب مناسبا للمكان، ولكن أيضا للوقت.

\_ **الهدف:** يتم تمييز الهدف العام للتفاعل، والأهداف الأكثر دقة تتوافق مع أفعال اللغة المختلفة التي تنجز أثناء اللقاء.

\_ المشاركون: يجب النظر في هذا المستوى: إلى عددهم، خصائصهم الفردية وعلاقاتهم المتبادلة<sup>32</sup>، إذن السياق لا يقتصر على الزمان والمكان وإنما يضم الهدف والمشاركين في المحادثة كذلك.

\_ أفعال الكلام/les actes de language : وكنا قد تطرقنا للنظرية في العنصر الثاني من هذا البحث.

### ثالثا: بنية المحادثة:

إذا كانت المحادثة هي سلسلة من الأفعال الكلامية، فإن هذه السلسلة لا تتحقق إلا من خلال بنية المحادثة، وترى الدكتورة أم السعد حياة أن كل محادثة تنتظم وفق مستويين: كلي ومحلي:

- الكلي: بمثابة سيناريو يضم كل المحادثة.

- المحلي: تتبع طريقة المحادثة جزئياتها مع مختلف مكونات الخطاب، هذا الحوار يخلق مستويين صريح وضمني، فالاعتماد على الضمني يعيننا على الفهم<sup>33</sup>، أو بمعنى آخر البنية الهيكلية والبنية النصية للمحادثة.

وقد حاولنا التطرق لبنية المحادثة عند فان دايك وأوريكيوني كما يلي:

حيث تحتوي بنية المحادثة عند فان دايك على:

\_ الافتتاح (Eroffnung): وتعكسها عبارات التحية (أهلا، السلام عليكم، صباح الخير...).

\_ التوجيه (Orientierung): ويعكسها التمهيد لموضوع الحديث.

\_ موضوع الحديث (Gesprachgegenstand): وهو الأمر الذي جمع شركاء التفاعل في المحادثة، والذي قد يكون واحدا كما قد يكون متعددا.

\_ النتيجة (Schlussfolgerung): ويعكسها محاولة إتمام الموضوع.

\_ النهاية: ويعكسها التخطيط لإنهاء المحادثة بعبارات (سلام، إلى اللقاء)، أو من خلال الإشارات الجسدية<sup>34</sup>، أما عند أوريكيوني فإن بنية المحادثة تسمى بالمتتالية، ويمكن تعريفها على أنها: "كتلة من التبادلات مرتبطة بدرجة عالية من التماسك الانسجام الدلالي والتداولية، أي التعامل مع نفس الموضوع، أو التركيز على نفس المهمة"<sup>35</sup>، ولها تقسيم آخر لها، حيث تحدث معظم التفاعلات وفقا للنمط العام:

\_ متوالية الافتتاح

\_ جسد التفاعل

\_ متوالية الاختتام الإغلاق<sup>36</sup>، ومنه يمثل جسد التفاعل "التوجه وموضوع الحديث والنتيجة" عند فان دايك.

### 3. الجانب التحليلي:

اعتمدنا في هذا المبحث على منهج التحليلي التداولي، حيث اخترنا مدونة تتمثل في "محادثة سيدنا موسى عليه السلام مع بني إسرائيل حول البقرة"، وحاولنا الوقوف على الأفعال الكلامية المنجزة والمضمرة من خلال تحليلنا للمحادثة، كما يلي:

**أولاً: تعريف المدونة:** تتمثل المدونة التي قمنا بتحليلها في المحادثة التي جمعت سيدنا موسى عليه السلام مع بني إسرائيل وبالتحديد حول موضوع البقرة التي أمرهم الله تعالى بذبحها قصد اكتشاف القاتل من الآية 67 إلى الآية 73، حيث تعتبر هذه المحادثة خاصة لأنها حدثت بين نبي من أنبياء الله تعالى له قدره بين قومه، وقومه بنو إسرائيل.

**ثانياً: السياق المقامي للقصة:** تعتبر قصة "بني إسرائيل" من القصص الأكثر وروداً في القرآن الكريم، والعناية بعرض مواقفها وعبرتها عناية ظاهرة توحى بحكمة الله تعالى في علاج أمر هذه الأمة المسلمة وتربيتها وإعدادها للخلافة الكبرى، وكشف حقيقة ونوايا اليهود وتحذير المسلمين منهم، ومن الوقوع في نفس ما وقعوا فيه.

وبعد التذكير بنعم الله عليهم وذكر مخالفتهم للعهد ونقضه، تأتي قصة يوم السبت كآخر قصة قبل قصة البقرة وهي موعظة للمؤمنين لقوله تعالى: "ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم يوم السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين"، وقوله تعالى: "فجعلناها نكالا لما يديها وما خلفها وموعظة للمتقين".

**ثالثاً: قصة البقرة:** تدل هذه القصة على قدرة الله تعالى، وحقيقة البعث وطبيعة الموت والحياة، وعلى الأداء الفني في عرض القصة بداية ونهاية واتساقاً مع السياق، إضافة إلى إثبات طبيعة "بني إسرائيل" وعلى جبلتهم الموروثة، بأنهم لا يؤمنون بالغيب، ولا يثقون بالله تعالى، وعدم تصديق نبيهم موسى عليه السلام، التردد في الاستجابة للتكاليف

وتلمس الحجج والبراهين<sup>37</sup> والسخرية المنبعثة من صفات القلب وسلطة اللسان<sup>38</sup>، يقول الطاهر بن عاشور في مناسبة هذه القصة: "تعرضت هذه الآيات لقصة من قصص بني إسرائيل ظهر فيها من قلة التوقير لنبيهم ومن الإعنت في المسألة، ...، وقيل إن أول هذه القصة هو المذكور بقوله تعالى: "وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ" (72)، وإن قول موسى: "... إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً" ناشئ عن قتل النفس المذكورة، وأن قول موسى قدم هنا لأن خطاب موسى عليه السلام لهم قد نشأ عنه ضرب من مذامهم في تلقي التشريع وهو الاستخفاف بالأمر حين ظنوه هزواً والإعنت في المسألة فأريد من تقديم حزم من القصة تعدد تفرعهم ..."<sup>39</sup>

رابعاً: المحادثة:

سيدنا موسى عليه السلام: "... إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً"  
بنو إسرائيل: "... أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا"

سيدنا موسى عليه السلام: "... أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ" (67)  
بنو إسرائيل: "... ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ"

سيدنا موسى عليه السلام: "... إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا  
مَا تُؤْمَرُونَ" (68)

بنو إسرائيل: "... ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْهَا"

سيدنا موسى عليه السلام: "... إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْعِ لَوْهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ" (69)  
بنو إسرائيل: "... ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ نَسَابَةٌ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ  
لَمُهْتَدُونَ" (70)

سيدنا موسى عليه السلام: "... إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ  
مُسَلَّمَةً لَا شِيعَةَ فِيهَا"

بنو إسرائيل: "... الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ"

السياق القرآني رقم 1: "فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ" (71)

السياق القرآني رقم 2: "وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ" (72)

السياق القرآني رقم 3: "فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" (73)

خامسا: تحليل بنية المحادثة:

\_ الافتتاح: تمثل الافتتاح بأمر من الله تعالى عن طريق نبيه موسى عليه السلام لبني إسرائيل، ورغم أن المحادثة من النوع الخاص فيم يخص مقام سيدنا موسى عليه السلام، كما أشرنا سابقا، إلا أن السياق القرآني لم يذكر هذه التفاصيل لأن الأهم هو مدى استجابة بني إسرائيل لأمر الله تعالى من عدمه.

\_ التوجيه: وقد كان من طرف سيدنا موسى عليه السلام وهو أمرهم بتليغهم بأمر الله تعالى والمتمثل في "ذبح البقرة".

\_ موضوع الحديث: والذي أثاره بعد الأمر بذبح البقرة هم بنو إسرائيل من خلال طلب صفات البقرة.

\_ النتيجة: وتتمثل في اقتناع بني إسرائيل بمواصفات البقرة، واستعدادهم لتنفيذ أمر الله تعالى لهم بذبح البقرة.

\_ النهاية: تتمثل النهاية في تنفيذ بني إسرائيل لأمر ذبح البقرة، وحدث معجزة إحياء الميت من خلال ضربه بذيلها ليقول من قتله من بين جموع بني إسرائيل.

سادسا: تحليل القوى المتضمنة في القول من خلال المحادثة:

سيدنا موسى عليه السلام: "... إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً". يكفي هذا القول بهذه الصيغة للاستجابة والتنفيذ، لأن نبيهم هو الذي أنقضهم من العذاب المهين برحمة من الله تعالى.<sup>40</sup>

حسب تقسيم أوستين وسيرل للأفعال الكلامية وتصنفهما لها، يكون لدينا:

\_ الفعل الكلامي المنجز رقم 1: "يَأْمُرُكُمْ".

أ/ فعل القول: والذي ينقسم إلى فعل نطقي: "يَأْمُرُكُمْ"، وفعل قضوي بشقيه: المرجع: "الله تعالى"، والخبر: "الإخبار بأمر الله تعالى"، والظاهر أن هذا الفعل يدخل في صنف الإخباريات لأن سيدنا موسى يخبرهم به، يقول الطاهر بن عاشور في قول سيدنا موسى

عليه السلام: "... إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ": "حكاية لما عبر به موسى من الاهتمام بهذا الخبر الذي لوقع في العربية لوقع مؤكداً بـ"41

ب/ الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين:

\_ المباشر: ويتمثل في الإخبار.

\_ القوى المتضمنة في القول أو الإضمار: ويتمثل في الأمر والتقرير والتنفيذ، لأن الله تعالى يأمرهم وعلى بني إسرائيل التنفيذ.

\_ الفعل الكلامي المنجز رقم 2: "أَنْ تَذْبَحُوا":

أ/ فعل القول: والذي ينقسم إلى فعل نطقي: "أَنْ تَذْبَحُوا"، وفعل قضوي بشقيه: المرجع: "الله تعالى"، والخبر: "الأمر بذبح البقرة"، والظاهر أن هذا الفعل يدخل في صنف الإخباريات لأن سيدنا موسى يخبرهم بنوع الأمر الموجه إليهم.

ب/ الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين:

\_ المباشر: ويتمثل في الإخبار

\_ القوى المتضمنة في القول أو الإضمار: ويتمثل في الأمر والتقرير والتنفيذ، لأن الله تعالى يأمرهم بذبح البقرة

ويقرر ذلك وعلى بني إسرائيل التنفيذ.

ج/ الفعل التأثيري لكلا الفعلين: وهو ردة فعل بني إسرائيل بقولهم: "... أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا"، أي الاستهزاء بأمر الله تعالى الواجب التنفيذ.

كما يتضمن هذا القول فعلاً كلامياً منجزاً وهو:

\_ الفعل الكلامي المنجز رقم 3: "أَتَتَّخِذُنَا":

حسب تقسيم أوستين وسيرل للأفعال الكلامية وتصنفهما لها، يكون لدينا:

أ/ فعل القول: والذي ينقسم إلى فعل نطقي: "أَتَتَّخِذُنَا"، وفعل قضوي بشقيه: المرجع: "بنو إسرائيل"، والخبر: "عدم الاستهزاء بهم"، والظاهر أن هذا الفعل يدخل في صنف التوجيهات بصيغة الاستفهام، حيث ينبه بنو إسرائيل نبيهم بأن لا يستهزأ بهم.

ب/ الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين:

\_ المباشر: ويتمثل في التوجيه

\_ القوى المتضمنة في القول أو الإضمار: ويتمثل في الإخبار والحكم، بأن ما قلّه نبيهم كأن فيه استهزاء بهم، يقول سيد قطب: "فهذا الجواب فيه استهزاء وسفاهة وسوء أدب واتهاما لنبيهم الكريم أنه يستهزأ بهم ويسخر منهم، وكأنه يجوز للإنسان فضلا عن أن يكون رسولا أن يتخذ أمر الله تعالى مزاحا وسخرية بين الناس".<sup>42</sup>

ج/ الفعل التأثيري: ويتمثل في رد سيدنا موسى عليه السلام: "... أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ" (67): كان جواب موسى عليه السلام الاستعاذة وبرفق وعن طريق التلميح والتعريض إلى جادة الأدب الواجب في جانب الخالق جل وعلا، كما بين لهم أن ما ظنوه به لا يليق إلا بجاهل بقدر الله تعالى لا يعرف ذلك الأدب ولا يتوخاه<sup>43</sup>، كما يتضمن هذا القول أفعالا كلامية منجز وهي:

\_ الفعل الكلامي المنجز رقم 4: "أَعُوذُ":

حسب تقسيم أوستين وسيرل للأفعال الكلامية وتصنفهما لها، يكون لدينا:

أ/ فعل القول: والذي ينقسم إلى فعل نطقي: "أَعُوذُ"، وفعل قضوي بشقيه: المرجع: "سيدنا موسى عليه السلام"، والخبر: "الاستعاذة"، والظاهر أن هذا الفعل يدخل في صنف الإخباريات، يقول الطاهر بن عاشور: "وقول موسى "... أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ" تبرؤ وتنزه عن الهزء لأنه لا يليق للعقلاء الأفاضل فإنه أخص من المزمح لأن في الهزء مزحا مع استخفاف واحتقار للممزوح معه على أن المزمح لا يليق في المجامع العامة والخطابة، على أنه لا يليق بمقام الرسول ولذا تبرأ منه ..."<sup>44</sup>

ب/ الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين:

\_ المباشر: ويتمثل في الإخبار

\_ القوى المتضمنة في القول أو الإضمار: ويتمثل في هو التنبيه، لأن سيدنا موسى عليه السلام لا ينطق عن الهوى، إنما ينفذ ما أمره الله تعالى به.

\_ الفعل الكلامي المنجز رقم 5: "أَنْ أَكُونَ":

أ/ فعل القول: والذي ينقسم إلى فعل نطقي: "أَنْ أَكُونَ"، وفعل قضوي بشقيه: المرجع: "سيدنا موسى عليه

السلام"، والخبر: "أن سيدنا موسى عليه السلام ليس جاهلاً"، يدخل في صنف الإخباريات لأن سيدنا موسى عليه السلام ليس جاهلاً وهم يعلمون هذا.

ب/الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين:

ـ المباشر: ويتمثل في الإخبار

ـ القوى المتضمنة في القول أو الإضمار: ويتمثل في التنبيه، لأن سيدنا موسى عليه السلام لا ينطق عن الهوى، ولا ينطق عن جهل، إنما ينفذ ما أمره الله تعالى به.

ج/الفعل التأثيري لكلا الفعلين: وهو ردة فعل بني إسرائيل بقولهم: "... ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ": كان في إمكانهم تنفيذ أمر ربهم وهم في سعة من الأمر، لكن طبيعتهم الالتواء، فأرادوا التفصيل في نوع البقرة، وفي ذلك مواصلة في شكهم أن يكون موسى هازناً فيما أنهى إليهم فهم أولاً يقولون: "ادْعُ لَنَا رَبَّكَ" وكأنه ربه وحده لا ربهم كذلك، وكأن المسألة لا تعنيهم وإنما تعني موسى وحده فقط، وهم ثانياً يطلبون منه أن يدعوا ربه ليبين لهم "مَا هِيَ"<sup>45</sup>

ـ الفعل الكلامي المنجز رقم 6: "ادْعُ":

حسب تقسيم أوستين وسييرل للأفعال الكلامية وتصنفهما لها، يكون لدينا:

أ/فعل القول: والذي ينقسم إلى فعل نطقي: "ادْعُ"، وفعل قضوي بشقيه: المرجع: "بنو إسرائيل"، والخبر: "الدعاء"، والظاهر أن هذا الفعل يدخل في صنف التوجيهات بصيغة الأمر، حيث ينبه بنو إسرائيل نبيهم بأن يدعوا لهم، يقول الطاهر بن عاشور: "ومعنى 'ادْعُ لَنَا رَبَّكَ' يحتمل أن يراد منه الدعاء الذي هو طلب بخضوع وحرص على إجابة المطلوب فيكون في الكلام رغبتهم في حصول البيان لتحصيل المنفعة المرجوة من ذبح بقرة مستوفية للصفات المطلوبة في القرابين المختلفة المقاصد، بنوه على ما ألفوه من الأمم عبدة الأوثان ...."<sup>46</sup>

ب/الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين:

ـ المباشر: ويتمثل في التوجيه

\_ القوى المتضمنة في القول أو الإضمار: ويتمثل في النداء الجهير، يقول الطاهر بن عاشور: "ويحتمل أنهم أرادوا من الدعاء النداء الجهير بناء على وهمهم أن الله تعالى بعيد المكان، فسأله يجهر بصوته، ..."<sup>47</sup>

\_ الفعل الكلامي المنجز رقم 7: "يُبَيِّنُ":

حسب تقسيم أوستين وسيرل للأفعال الكلامية وتصنفهما لها، يكون لدينا:  
أ/ فعل القول: والذي ينقسم إلى فعل نطقي: "يُبَيِّنُ"، وفعل قضوي بشقيه: المرجع: "بنو إسرائيل"، والخبر: "التبيين"، والظاهر أن هذا الفعل يدخل في صنف الإخبار، حيث يطلب بنو إسرائيل من نبيهم بأن يبين لهم نوع البقرة.  
ب/ الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين:

\_ المباشر: ويتمثل في الإخبار

\_ القوى المتضمنة في القول أو الإضمار: التضييق على أنفسهم.

ج/ الفعل التأثيري: ويتمثل في رد سيدنا موسى عليه السلام عليهم: "... إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ

بَيَّنَ ذَلِكَ فَاَفْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ" (68): إنها بقرة وقد ذكر لهم ذلك من أول الأمر، لكنه يجيبهم إجابة المعلم المربي عن صفة البقرة.

أي أنها بقرة لا عجوز ولا هي شابة، وسط بين ذلك، ثم يعقب بنصيحة أمرة بقوله: "فَاَفْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ"، ولقد كان في هذا كفاية لكن يريد الكفاية، لكنهم أرادوا التضييق على أنفسهم.<sup>48</sup>

\_ الفعل الكلامي المنجز رقم 8: "يَقُولُ":

حسب تقسيم أوستين وسيرل للأفعال الكلامية وتصنفهما لها، يكون لدينا:

أ/ فعل القول: والذي ينقسم إلى فعل نطقي: "يَقُولُ"، وفعل قضوي بشقيه: المرجع: "الله تعالى"، والخبر: "رد الله تعالى على سؤالهم"، والظاهر أن هذا الفعل يدخل في صنف الإخباريات والتعابيريات.

حيث أكد لهم سيدنا موسى عليه السلام أمر الله تعالى بالأداة إِنَّ لأنه أنزلهم منزلة المنكرين لما بدا من تعنتهم وتنصلهم.<sup>49</sup>

ب/الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين:

\_ المباشر: ويتمثل في الإخبار

\_ القوى المتضمنة في القول أو الإضمار: ويتمثل في التضييق عليهم، لأنهم أرادوا التضييق فضيق الله عليهم.

\_ الفعل الكلامي المنجز رقم 9: "فَافْعَلُوا":

حسب تقسيم أوستين وسييرل للأفعال الكلامية وتصنفهما لها، يكون لدينا:

أ/فعل القول: والذي ينقسم إلى فعل نطقي: "يَقُولُ"، وفعل قضوي بشقيه: المرجع: "سيدنا موسى عليه السلام"، والخبر: "وجوب القيام بفعل الذبح"، والظاهر أن هذا الفعل يدخل في صنف التوجيهات بصيغة الأمر، لأن سيدنا موسى عليه السلام ينههم بوجوب القيام بالفعل لأنه من عند الله تعالى.

ب/الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين:

\_ المباشر: ويتمثل في التوجيه

\_ القوى المتضمنة في القول أو الإضمار: ويتمثل في وجوب التنفيذ.

\_ الفعل الكلامي المنجز رقم 10: "مَا تُؤْمَرُونَ":

حسب تقسيم أوستين وسييرل للأفعال الكلامية وتصنفهما لها، يكون لدينا:

أ/فعل القول: والذي ينقسم إلى فعل نطقي: "مَا تُؤْمَرُونَ"، وفعل قضوي بشقيه: المرجع: "سيدنا موسى عليه السلام"، والخبر: "تنفيذ الأمر"، والظاهر أن هذا الفعل يدخل في صنف الإخبارات، وسيدنا موسى عليه السلام يذكرهم بما أمرهم الله تعالى به من ذبح البقرة "وفي حث موسى إياهم على المبادرة بذبح البقرة بعد ما كلفوا به من اختيارها عوانا دليل على أنهم مأمورون بذبح بقرة ما غير مراد منها صفة مقيدة..."<sup>50</sup>

ب/الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين:

\_ المباشر: ويتمثل في الإخبار

\_ القوى المتضمنة في القول أو الإضمار: ويتمثل في تنفيذ الأمر.

ج/الفعل التأثيري للأفعال الكلامية السابقة الذكر: وهو ردة فعل بني إسرائيل بقولهم: "... اذُعْ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا": وهنا سؤال تابع للتفصيل في صفات البقرة،<sup>51</sup> فكانت الإجابة:

سيدنا موسى عليه السلام: "... إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ" (69): فهي بقرة لا عجوز ولا صغيرة، متوسطة السن، صفراء فاقع لونها وهي لا هزيلة ولا شوها "تَسُرُّ النَّاظِرِينَ" وسرور الناظرين لا يتم إلا أن تقع أبصارهم على فراهة وحيوية ونشاط والتماع في تلك البقرة المطلوبة، لكنهم مضوا في طريقهم يعقدون الأمر ويشددون على أنفسهم، فشدد الله عليهم، لقد عادوا مرة أخرى يسألون عن الماهية؟

52

## \_ الفعل الكلامي المنجز رقم 11: "تَسُرُّ":

حسب تقسيم أوستين وسيزل للأفعال الكلامية وتصنفهما لها، يكون لدينا:

أ/فعل القول: والذي ينقسم إلى فعل نطقي: "تَسُرُّ"، وفعل قضوي بشقيه: المرجع: "سيدنا موسى عليه السلام"، والخبر: "أن من صفات البقرة أنها تسر من يراها"، والظاهر أن هذا الفعل يدخل في صنف التعبيرات لأن سيدنا موسى عليه السلام في حالة وصف البقرة.

ب/الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين:

\_ المباشر: ويتمثل في التعبير

\_ القوى المتضمنة في القول أو الإضمار: ويتمثل في التضييق عليهم في صفات البقرة، لأنهم لم ينصاعوا لأمر الله تعالى.

ج/الفعل التأثيري: وهو ردة فعل بني إسرائيل بقولهم: "... اذُعْ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ" (70): ويعتذرون عن هذا التردد بقولهم: "إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا" فتشابه البقر مشكل بالنسبة لهم، وكأنهم استشعروا لحاجتهم هذه المرة فهم يقولون: "وَأِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ"، وكانت الإجابة بصفات حصرتهم وضيق عليهم مجال الاختيار.<sup>53</sup>

## \_ الفعل الكلامي المنجز رقم 12: "تَشَابَهَ":

حسب تقسيم أوستين وسييرل للأفعال الكلامية وتصنفهما لها، يكون لدينا:

أ/فعل القول: والذي ينقسم إلى فعل نطقي: "تَشَابَهَ"، وفعل قضوي بشقيه: المرجع: "بنو إسرائيل"، والخبر: "أن البقرة تشابه عليهم"، والظاهر أن هذا الفعل يدخل في صنف البوحيات، يقول الطاهر بن عاشور: "في هذا القول اعتذار عن إعادة السؤال، ..." <sup>54</sup>

ب/الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين:

\_ المباشر: ويتمثل في البوح

\_ القوى المتضمنة في القول أو الإضمار: ويتمثل في الاعتذار بماطلة منهم للتنفيذ.

\_ الفعل الكلامي المنجز رقم 13: "شَاءَ اللَّهُ":

حسب تقسيم أوستين وسييرل للأفعال الكلامية وتصنفهما لها، يكون لدينا:

أ/فعل القول: والذي ينقسم إلى فعل نطقي: "شَاءَ اللَّهُ"، وفعل قضوي بشقيه: المرجع: "بنو إسرائيل"، والخبر: "أن الذبح بمشيئة الله تعالى"، والظاهر أن هذا الفعل يدخل في صنف التقريريات لأنهم يقرون أن كل شيء بمشيئة الله تعالى.

ب/الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين:

\_ المباشر: ويتمثل في البوح

\_ القوى المتضمنة في القول أو الإضمار: ويتمثل في التضييق عليهم في صفات البقرة، لأنهم لم ينصاعوا لأمر الله تعالى.

\_ الفعل الكلامي المنجز رقم 14: "لَمْهُتَدُونَ":

حسب تقسيم أوستين وسييرل للأفعال الكلامية وتصنفهما لها، يكون لدينا:

أ/فعل القول: والذي ينقسم إلى فعل نطقي: "لَمْهُتَدُونَ"، وفعل قضوي بشقيه: المرجع: "بنو إسرائيل"، والخبر: "الرغبة في الهداية إظهارا لحسن النية"، والظاهر أن هذا الفعل يدخل في صنف الالتزاميات، بعد اقتناعهم بكل الصفات يطلبون الهداية ليلتزموا بأمر الذبح.

ب/الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين:

\_ المباشر: ويتمثل في الالتزام

\_ القوى المتضمنة في القول أو الإضمار: ويتمثل في تنفيذ أمر الذبح، وكأنهم يقولون هذا سؤالنا الأخير حتى نقوم بالذبح.

ج/الفعل التأثري للأفعال الكلامية السابقة الذكر: يتمثل في محاولة التضيق عليهم بشدة لأنهم ضيقوا على أنفسهم بهذه الطلبات، ويظهر ذلك من خلال رد سيدنا موسى عليه السلام عليهم: "... إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا": أي أنها بقرة غير مذللة ومدرية على حرث الأرض أو سقي الزرع، وأن تكون خالصة اللون لا تشوبها أي علامة، هنا فقط، وبعد أن تعقد الأمر، وتضاعفت الشروط، وضاق مجال الاختيار.<sup>55</sup>

\_ الفعل الكلامي المنجز رقم 15: "تُثِيرُ":

حسب تقسيم أوستين وسيرل للأفعال الكلامية وتصنفهما لها، يكون لدينا:  
أ/ فعل القول: والذي ينقسم إلى فعل نطقي: "تُثِيرُ"، وفعل قضوي بشقيه: المرجع: "سيدنا موسى عليه السلام"، والخبر: "أن من صفات البقرة أنها تثير الأرض"، والظاهر أن هذا الفعل يدخل في صنف تعبيريات لأن سيدنا موسى عليه السلام يصف لهم البقرة.  
ب/الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين:

\_ المباشر: ويتمثل في التعبير

\_ القوى المتضمنة في القول أو الإضمار: ويتمثل في التضيق عليهم أكثر.

\_ الفعل الكلامي المنجز رقم 16: "وَلَا تَسْقِي":

حسب تقسيم أوستين وسيرل للأفعال الكلامية وتصنفهما لها، يكون لدينا:  
أ/فعل القول: والذي ينقسم إلى فعل نطقي: "وَلَا تَسْقِي"، وفعل قضوي بشقيه: المرجع: "سيدنا موسى عليه السلام"، والخبر: "أن من صفات البقرة أنها لا تسقي الحرث"، والظاهر أن هذا الفعل يدخل في صنف التعبيريات لأن سيدنا موسى عليه السلام يصف لهم البقرة.

ب/الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين:

\_ المباشر: ويتمثل في التعبير

\_ القوى المتضمنة في القول أو الإضمار: ويتمثل في التضيق عليهم أكثر فأكثراً.

ج/الفعل التأثيري: وهو ردة فعل بني إسرائيل بقولهم: "...الآن جئت بالحق": وكأن كل ما مضى ليس حقا، أو كأنهم لم يستيقنوا أن الذي جاء به هو الحق إلا اللحظة.<sup>56</sup>

\_ الفعل الكلامي المنجز رقم 17: "جئت":

أ/فعل القول: والذي ينقسم إلى فعل نطقي: "جئت"، وفعل قضوي بشقيه: المرجع: "بنو إسرائيل"، والخبر: "أن سيدنا موسى عليه السلام جاء بالحق"، والظاهر أن هذا الفعل يدخل في صنف الحكميات، لأن بني إسرائيل حكمت بعد كل ما ذكر لها من طرف نبهم أنه جاء بالحق.

ب/الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين:

\_ المباشر: ويتمثل في الإخبار

\_ القوى المتضمنة في القول أو الإضمار: ويتمثل في التنفيذ، بعدما رأوا أن ما بلغهم هو الحق.

ليكمل السياق القرآني ما ورد من معجزة إلهية تتمثل في إحياء المقتول من خلال ضربه ببعض من أطراف البقرة المذبوحة، ليعترف بقاتله، بعد توقف المحادثة بين سيدنا موسى عليه السلام وقومه بنو إسرائيل.

السياق القرآني رقم 1: "فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ" (71): عند ذبح البقرة وبعد تنفيذ الأمر والنهوض بالتكليف، كشف الله تعالى الغاية من هذا الأمر.

السياق القرآني رقم 2: "وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ" (72): لقد كانوا قد قتلوا نفسا منهم، ثم جعل كل فريق يلحق التهمة بالآخر، ولم يكون هناك شاهد، فأراد الله أن يظهر الحق على لسان القاتل ذاته.<sup>57</sup>

السياق القرآني رقم 3: "فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" (73): وكان ذبح البقرة وسيلة لإحيائه، وكان ذلك بضربه ببعض من تلك البقرة الذبيح، فلما فعلوا عادت الحياة إليه، ليخبر بنفسه عن قاتله، وليجلو الشك والريب الذي أحاط بمقتله، وليحق الحق ويبطل الباطل بأوثق البراهين.<sup>58</sup>

سادسا: نتائج التحليل:

من خلال ما تقدم فيما يخص التحليل الخاص بالأفعال الكلامية وعلاقته بالمضممرات من خلال المحادثة التي جرت بين سيدنا موسى عليه السلام وبني إسرائيل، توصلنا إلى النتائج التالية:

\_ أن عدد الأفعال الكلامية بلغ 23 فعلا كلاميا منجزا، من بينها 3 أفعال كلامية تكررت ثلاث مرات، وهي: "ادع، يبين، يقول) يدل تكرار الفعلين (ادع ويبين) على الاستهتار بأمر الله عز وجل، أما دلالة تكرار الفعل (يقول) فتدل على التضيق على بني إسرائيل في صفات البقرة.

\_ كل الأفعال الكلامية الواردة خضعت لتقسيم أوستين وسيرل للأفعال الكلامية، فنجد الفعل القول، والفعل القضوي، والفعل التأثري، إلا الفعل "جئت" الوارد في آخر المحادثة في قول بني إسرائيل: "... الآن جئت بالحق"، فإن التأثير بينه السياق القرآني.

\_ كل الأفعال الكلامية الواردة تتجه نحو 6 أصناف وهي الإخبار، والتوجيهات، والتعابير، والبوحيات، والحكميات والإلزاميات.

\_ أن الإضمار كان له دور أساسي في تحليل القوى المتضمنة في القول، فلم نجد فعلا كلاميا إلا وفيه الإضمار،

وهي المعاني المقصودة المتضمنة في كل فعل من الأفعال الكلامية الواردة في المحادثة. **سابعا: حول المحادثة من حيث جمال الأداء وتناسقه مع السياق:** هي قصة قصيرة تبدأ أحداثها ونحن نجهل سبب أمر "بني إسرائيل" بذبح البقرة وكذلك هم لا يعلمون لماذا هذا الأمر؟ وفي هذا اختبار لمدى الطاعة والاستجابة والتسليم.

ثم تتابع الحوار في عرض القصة بين سيدنا موسى عليه السلام وقومه، فلا نرى المحادثة تنقطع ليثبت ما دار بين موسى وربّه على حين أنهم كانوا في كل مرة يطلبون منه أن يسأل ربّه، فكان يسأله ثم يعود إليهم بالجواب، إلا أن سياق المحادثة لا يدل على أنه سأل ربّه ولا أن ربّه أجابه، هذا السكوت هو اللائق بعظمة الله تعالى، التي لا تجوز أن تكون في طريق اللجاجة التي يزاولها بنو إسرائيل.

ثم تنتهي إلى مباغته بني إسرائيل بإحياء الميت مبعوثا ناطقا بضربه ببعض أجزاء البقرة المذبوحة ليس فيها من حياة.

ومن ثم يلتقي جمال الأداء التعبيري بحكمة السياق الموضوعية في قصة قصيرة من قصص القرآن الجميلة.<sup>59</sup>

#### 4. الخاتمة والتوصيات: تتمحور النتائج التي توصل إليها البحث في النقاط التالية:

\_ أن المضممر جزء من متضمنات القول، فكل قول إلا وفيه المباشر وغير المباشر.  
\_ أن الأفعال الكلامية المنجزة لها ثلاثة أقسام: الجزء المتلفظ به والجزء المنجز والجزء المضممر.

\_ أن الأفعال الكلامية شرط أساسي لنجاح المحادثة.  
\_ أن المضممر من المعنى في الفعل الكلامي هو نفسه القول المتضمن في القول.  
\_ أن الصنف الواحد من الأفعال الكلامية يتضمن العديد من المعاني المضمرة.  
\_ أن الأفعال الكلامية قاعدة من قواعد نجاح المحادثة، وهي تتضمن المعاني المباشرة والمضمرة.

أما التوصيات التي خرجنا بها فهي: تعريف جديد للمحادثة وهو: "أن المحادثة متتالية من الأفعال الكلامية المباشرة والمضمرة"، وتعريف جديد للتداولية وهو: "أنها دراسة اللغة المباشرة والمضمرة في الاستعمال"، وتعريف جديد للأفعال الكلامية وهو: "أنها الأفعال التي يتم إنجازها من خلال ما يتلفظ به ومن خلال ما هو مضمرفيها، أي أن إنجازية الأفعال الكلامية لا تتحقق من خلال التلفظ بها فقط، بل تتحقق من خلال اكتشاف القوى المتضمنة في القول أو المضممر منها كذلك"، ولهذا نوصي بأن يكون الإضمار أحد قواعد المحادثة إلى جانب الأفعال الكلامية والتفاعل والتبادل والتدخل والمتوالية

#### - الإحالات:

<sup>11</sup> \_ أن ربول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة "د. سيف الدين دغفوس، د. محمد الشيباني"، مراجعة "د. لطيف زيتوني"، ط1، إعداد دار الطليعة للطباعة والنشر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، 2003م، ص: 14 \_ 19.

<sup>2</sup> أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ج1، دط، الكتبة العلمية، القاهرة، دت، ص: 33.

<sup>3</sup> جورج يول التداولية ترجمة قصي العتاي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، 2010م، ص: 51.

<sup>4</sup> كاترين كيريرات\_أوركيني، المضمّر، ترجمة: ريتا خاطر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2008م، ص: 29\_40.

<sup>5</sup> \_ المرجع نفسه، ص: 40.

<sup>5</sup> \_ Grice H. Paul: Logic and Conversation (in) Conditionals, Edited by Frank (\*) Jackson, Oxford University Press, New York, 1991 pp: 155\_157. / Trad. Franc, par Frédéric Berthet et Michel Bozon, Logique et conversation, (\*) Communication, Paris, Seuil, Juin 1979, numéro Spécial, n°30 PP: 57\_72.

ترجمة: محمد الشيباني، سيف الدين دغفوس، مارس، 2003م، ص: 187.

<sup>7</sup> \_ أن ربول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، مرجع سابق، ص: 53.

<sup>8</sup> \_ يدور أشهر مقالات غرايس، وهو المقال المنشور سنة 1975م على ما يسميه صاحبه "منطق المحادثة"، ويسجل هذا المقال تطوراً في مفهوم الدلالة غير الطبيعية ويصوغ مقاربة لإنتاج الجمل وتأويلها غير تواضعية حصراً، وقد أدخل فيه غرايس مفهومين مهمين هما: الاستلزام التخاطبي ومبدأ التعاون. / أن ربول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، مرجع سابق، ص: 54

<sup>9</sup> \_ المرجع نفسه، ص: 55\_56.

<sup>10</sup> \_ المرجع نفسه، ص: 31.

<sup>11</sup> - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2002م، ص: 68.

<sup>12</sup> \_ المرجع نفسه، ص: 69. / ينظر:

\_ L. Austin, How to do things with words, p:94\_119

/ \_ ينظر: أوستين، نظرية الأفعال الكلامية، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قيني، مرجع سابق، ص: 115\_174.

<sup>13</sup> \_ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص: 70. / ينظر

\_ L. Austin, How to do things with words, p:94\_119

/ \_ ينظر: أوستين، نظرية الأفعال الكلامية، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قيني، مرجع سابق، ص: 115\_174.

<sup>14</sup> - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص: 70\_71.

<sup>15</sup> - المرجع نفسه، ص: 71\_72. / ينظر: طالب سيد هشام الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبالغيين العرب، دط، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1994م، ص: 13\_32.

<sup>16</sup> - المرجع نفسه، ص: 78\_79. / ينظر: طالب سيد هاشم الطبطبائي، مرجع سابق، ص: 13\_32.

- 17- المرجع نفسه، ص: 79.
- 18- المرجع نفسه، ص: 80 / \_ ينظر: طالب سيد هاشم الطبطبائي، مرجع سابق، ص: 13 \_ 32.
- 19- المرجع نفسه، ص: 80 \_ 82 / \_ ينظر: طالب سيد هاشم الطبطبائي، مرجع سابق، ص: 13 \_ 32.
- 20- Catherine kerbrat\_orecchioni; la conversation; memo seuil; paris; 1996; P: 8
- 21- أم السعد حياة، الملكة التواصلية وقواعد المحادثة لتطوير تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها من منظور تفاعلي تداولي، مجلة التواصل اللساني، المجلد 18، العددان 1\_2، المغرب، 2017م، ص: 101.
- 22- تون أ. فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، القاهرة مصر، 2001م، ص: 381.
- 23- Catherine kerbrat\_orecchioni; la conversation; P: 38 \_ 40.
- 24- Ipid, 4\_6.
- 25- أم السعد حياة، الملكة التواصلية وقواعد المحادثة، مرجع سابق، ص: 108.
- 26- ميخائيل باختين، المبدأ الحوار، نقد: تزقيتان تودوروف، ترجمة: فخري صالح، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، 1996م، ص: 94.
- 27- المرجع نفسه، ص: 94.
- 28- Catherine kerbrat\_orecchioni; la conversation; P: 4\_6.
- 29- Ipid, P: 39\_40
- 30- Ipid; 1996; P: 15\_16
- 31- تون أ. فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، مرجع سابق، ص: 382.
- 32- Catherine kerbrat\_orecchioni; la conversation; P: 15\_16
- 33- أم السعد حياة، الملكة التواصلية وقواعد المحادثة، مرجع سابق، ص: 112.
- 34- تون أ. فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، مرجع سابق، ص: 404 \_ 407.
- 35- Catherine kerbrat\_orecchioni; la conversation; P: 35\_37
- 36- Ipid; P: 37
- 37- سيد قطب (1906م-1966م)، في ظلال القرآن، المجلد 1، ج1، ط3، دار الشروق، بيروت، القاهرة، 1977م، ص: 77\_66.
- 38- المرجع نفسه، ص: 77\_66.
- 39- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير (1879م-1973م)، المجلد 1، ج2\_1، دط، دار سحنون، تونس، 1997م، ص: 546.
- 40- سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد 1، ج1، مرجع سابق، ص: 77.
- 41- ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المجلد 1، ج2\_1، مرجع سابق، ص: 647.
- 42- سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد 1، ج1، مرجع سابق، ص: 77.
- 43- المرجع نفسه، ص: 78.
- 44- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المجلد 1، ج2\_1، مرجع سابق، ص: 548.

- <sup>45</sup> \_ سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد 1، ج 1، مرجع سابق، ص: 78.
- <sup>46</sup> \_ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المجلد 1، ج 1\_2، مرجع سابق، ص: 548.
- <sup>47</sup> \_ المرجع نفسه، ص: 548.
- <sup>48</sup> \_ سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد 1، ج 1، مرجع سابق، ص: 78.
- <sup>49</sup> \_ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المجلد 1، ج 1\_2، مرجع سابق، ص: 549.
- <sup>50</sup> \_ المرجع نفسه، ص: 551.
- <sup>51</sup> \_ سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد 1، ج 1، مرجع سابق، ص: 78.
- <sup>52</sup> \_ المرجع نفسه، ص: 78\_79.
- <sup>53</sup> \_ سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد 1، ج 1، مرجع سابق، ص: 79.
- <sup>54</sup> \_ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المجلد 1، ج 1\_2، مرجع سابق، ص: 554.
- <sup>55</sup> \_ سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد 1، ج 1، مرجع سابق، ص: 79.
- <sup>56</sup> \_ المرجع نفسه، ص: 79.
- <sup>57</sup> \_ سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد 1، ج 1، مرجع سابق، ص: 79.
- <sup>58</sup> \_ المرجع نفسه، ص: 79.
- <sup>59</sup> \_ سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد 1، ج 1، مرجع سابق، ص: 80.